

بعد أن كانت سوقاً للموت ومسرحاً للنهب والتقطعات بسبب الخارجين عن القانون..

الحزام الأمني في ردفان.. ومساهمته في إعادة تطبيع الحياة وحفظ الأمن

والاستعداد.

تقرير / ماهر الرحامي

الرئيسية للتحري حول أي عمليات اشتباه بعناصر تغير الذعر أو المخاوف ، وبالفعل أثمرت هذه الخطط والعمليات بالقبض على العديد من العناصر المتطرفة المدعومة من (مخلوع صنعاء) و(متعجرف مرّان) ، وكذا قتل العديد ممن ثبت تورطهم في عمليات تفجير وقتل بعد اشتباكات مباشرة مع جنود من المقاومة والحزام الأمني مرات عديدة حتى كادت تتلاشى تماماً بوادر التطرف أو الدعوة والتحريض ضد عناصر وأفراد الأمن.

وقام الجهاز الحزام الأمني في مناطق ردفان في تنظيم المدينة والقضاء على المظاهر العشوائية التي سببت الاختلال في جماليات المدينة وأدت إلى الفوضى والأزدحام وإعادة الحركة ، حيث تجد منتسبي الحزام الأمني ليل نهار منتشرين لتنظيم حركات السير وحماية المؤسسات والإسهام في حملات النظافة وما إلى ذلك...، وهنا أردنا أن ننقل صورة للمقارنة في مناطق ردفان قبل وبعد تشكيل جهاز الحزام الأمني، فالיום أضحت مناطق ردفان من المناطق النموذجية التي تضرب بها الأمثلة من حيث إعادة توفير الخدمات الأساسية والإلتزام بدوام الإدارات الحكومية والارتياح الذي يبديونه المواطنون الساكنون في مناطق من حال السكنية المتواجدة والأمن المستتب فيها.



الكفاءة ، مكتسبة مهارات قتالية عالية لمكافحة الجريمة ، ومازال التدريب والتأهيل مستمر لإنتاج عناصر تتسم بالاختصاصات المناطة للمهام الصعبة كل من الطوارئ والقوات الخاصة والتدخل السريع وغيرها..

وتم توزيع الفرق والفصائل القتالية كل على حسب الاختصاص في كافة مناطق ردفان وانتشار الجنود التابعين للحزام الأمني لتأمين الطرقات من أولى نقاط مداخل ردفان في جبل الزيتونة امتداداً إلى نقيل البكري ومنطقة الراحة والحرور وكذا إلى حالمين ، ناهيك عن تسيير دورياتهم وباستمرار في المدن

أبناء الحراك الجنوبي، وكان من ضمنهم القيادي "مختار النوبي"، الذي أعاد للأمن هيئته، بعد تكليفه من قبل قيادة التحالف بتشكيل الحزام الأمني الذي انظم له جموع من صناديد شباب ردفان الحريصون على أمن منطقتهم ومناطق الجنوب أجمع.

مجهودات كبيرة

وبعد مجهودات مضيئة بذلها هؤلاء الشباب وعدد من قيادات ردفان من ذوي الخبرة فقاموا باستقبال وتسجيل الدفعات وتدريبها وتأهيلها حتى أضحت على مستوى عالٍ من الخبرة

تعدد في أساليب الفوضى

وبعد كل هذا التدهور، وإزهاق الأرواح على قارعة الطريق، وبعد نهب ممتلكات المواطنين، وهتك الأعراس حتى لو كان ذلك بكلمات جارحة على أقل تقدير، فضلاً عن أن هنالك جنود تم الاعتداء عليهم بإطلاق النار خلسة ومرات عديدة، ومجمعات فتحت أبوابها لاستقطاب الأطفال والمنحرفين وخريجي السجون، وذلك من أجل بث سموم الفكر المنطرف والمنحرف، الذين يستخدمون التخويف بغرض إرهاب وترويع الناس، وكذا القتل والتفجير ناهيك عن العمليات الانتحارية، التي أودت بحياة كثيرين في الأونة الأخيرة، حيث قامت بها بعض العناصر المتطرفة من قلب مدينة الحبيلين وقصدت عنوة معسكراً لجنود المقاومة والحزام الأمني في ردفان وحصدت أرواح العشرات، دونما سبب يستحق كل تلك الدماء من أبناء هذه المنطقة.

وبسبب تلك الأوضاع التي لم تعد تحتمل، ونفاد الصبر حتى ضاق الساكنون زرعاً بتلك الظواهر التي أضحت تهدد وجودهم، وتسيء إلى تاريخهم العريق، فأخذ مجموعة من الشباب الوطنيين على عاتقهم أن يحملوا الهم، ويبدؤوا بتأسيس كتلت شبابي من

تشهد ردفان حالياً نوعاً من إعادة تطبيع الحياة بعد الحرب التي شنتها مليشيات صالح والحوثي، والتي أدت إلى تدهور الأمن أكثر مما كان عليه قبل الحرب، وذلك بعد أن انتهت كل حلقات ومكونات الدولة في ردفان، فتسبب هذا كله بجعلها مرتعاً ومعقلاً لزراعة الخوف والرعب، وترهيب المارة عبر عمليات النهب والتقطيع وبعد أن كان القتل فيها للأبرياء شيئاً اعتيادياً - وهذا ما أحدث فوضى كبيرة - أثرت سلباً على حياة المواطنين وحولت حتى طرق المارة سواء باتجاه الضالعين بتحويل طرقهم صوب تعز ثم إب أو إلى يافع صوب أبين والبيضاء، وكانت كما يسميها البعض سوقاً للموت ومسرحاً للنهب وبؤرة تأويها عصابات ترتبط بتنظيمات مشبوهة، وأدت على إقلاق السكينة وحظيت بدعم من عناصر تتبع نظام صنعاء المأجور، وغير ذلك أن هنالك عناصر مدسوسة، كانت تتم زراعتها باستمرار للنيل والانتقام من مكانة هذه المديرية التي تعتبر مفخرة للتاريخ الجنوبي القديم والحديث ومحاولاً لتشويه سمعة ذئابها الحمر الذين لا ترضخ مبادئهم للتبعية والذل

لماذا يحظى الزبيدي بقبول جماهيري؟!!

يؤخر ، ووصل بهم الأمر إلى درجة التقليل من الانتصار ويتجاهلون ما تحقق من تحسن للأوضاع في الجنوب عن ما كان عليه قبل الانتصار وعلى وجه الخصوص التحرر من هيمنة الشمال .

بعد أن تحدثنا عن القنوات المختلفة في الشارع الجنوبي أود هنا أن أتحدث بشكل مختلف لأجيب على السؤال الذي وضعته وهو :

لماذا يحظى الزبيدي بقبول جماهيري ؟!

سأجيب على هذا السؤال بعيداً عن (هديل الحمام) وبعيداً عن (صباح الديوك) وعن (نعيق الغراب) وخلافاً للشاكرين والشاكين ، سأحدث (بلغة الهدد) وأشرح جملة من الحقائق لا يختلف عليها ولا ينكرها أحد وهذه الحقائق هي :

1- عيروس الزبيدي لم يكن من القيادات التي صنعها الحراك أو صنعها المقاومة بل هو من صناع الحراك ومن صناع المقاومة ، حيث قاد حركة تقرير المصير (حتم) التي أعلنت عن وجودها في مايو 21 مايو 98 م واستمرت حتى عام 2001م وتبنت الكفاح المسلح حينها وكانت تقوم بمهاجمة معسكرات الاحتلال وتنفذ عمليات اغتيال لضباطه كما حرص على أن يكون (حتم) جناحاً سياسياً ودفع بتشكيل اللجان الشعبية التي قادت احتجاجات سلمية في عدد من محافظات الجنوب وبذلك يكون قد جمع بين العمل السلمي والمسلح .

2- حُكم بالإعدام مع عدد من رفاقه في الحركة .

الزبيدي على رأس هرم السلطة في عدن سببهم من الحصول على العديد من المنافع والمكاسب الشخصية ، وأصحاب هذا المنصب منقسمين إلى صنفين :

الصنف الأول: رحب بتعيين الزبيدي وتقرّب منه وحاول أن يظهر بمظهر الناصح والحريص وأسرف في التظهير على أمل أن يحصلوا على نصيب من كعكة الجنوب ، فهم يعتبرون المنصب غنيمة جاءت لهم على طبق من ذهب ويجب استغلالها إلا أنهم سرعان ما غيروا رأيهم بعد أن وجدوا بأن الزبيدي لم يلتفت إليهم.

الصنف الثاني : ظل صامتا معتقداً بأن دوره النضالي في الحراك السلمي سيدفع الآخرين إلى البحث عنه وأن المنصب سيأتيه إلى البيت كاستحقاق نضالي ، إلا أن هذا لم يحدث ومع مضي الوقت وجدوا أنفسهم خارج "الفوتبات" ووجدوا بأن من كانوا يعتقدون أنهم أقل دوراً نضالياً منهم قد تجاوزوهم وتم ترتيب أوضاعهم وأصبح لهم شأن ومكانة بين أوساط الناس.

لم يجد أصحاب هذا الاتجاه أي خيار أمامهم غير التعبير عن رأيهم بلغة الغراب ولذا تسمع نعيقهم وهم يتحدثون عن إخفاقات الزبيدي وعدم سماعه لنصائحهم و أنهم توقعوا له الفشل كونه لم يعتمد على الكفاءات والقدرات ولم يستفد من الخبرات المتراكمة لديهم ، وهؤلاء جنوداً أنفسهم لاصطياد الأخطاء وتهويلها وخطورتها وضررها على الجنوب وأن من قبلوا بالمناصب وقعوا بالفخ وأن تواجدهم شكلي لا يقدم ولا



يصرخون وبأصوات مرتفعة ويكثرون من النواح والخشبة من ضياع الاستقلال غير مدركين للواقع ولا مستوعبين للمتغيرات ولا يقدرون خطورة المرحلة التي يمر بها الجنوب بما تحمله من تعقيدات وتداخلات واستقطابات فهم يرفعون شعارات ولا يعملون من أجلها ولذا فهم أشبه بالديوك التي تصيح لتذكرنا بمواقيت الفروض وهي لا تصلي! ناهيك أنها تصيح وهي بين أكوام القمامة والقاذورات!.

نعيق الغراب : اعتقد أصحاب هذا النوع من الخطاب الإعلامي بأن تعيين الزبيدي سيوفر لهم فرصة حقيقية للوصول إلى بعض المواقع القيادية في مؤسسات وأجهزة الدولة لكي يعوضوا حالة الحرمان التي عانوها منذ حرب 94 ؛ لذا فهم رأوا بأن وجود

الجنوب ويرون بأنه يجب الاستفادة منها في إعادة بناء مؤسسات دولة الجنوب وتعمير بنيتة التحتية ولذا تجدهم يعبرون عن رضاهم بأداء الزبيدي ويشيدون بما حققه من نجاحات في الملف الأمني وبعض الملفات الأخرى مقدرين صعوبة الأوضاع التي خلفتها حرب غزو الجنوب الثانية ومدركين حجم التركة التي ورثتها عدن خلال 22 عاماً ، ويرى أصحاب هذا التوجه بأنه لا بد من تكاتف كل الجهود لمساندة الزبيدي لأن نجاحه في إدارة عدن وجعلها مدينة آمنة ومستقرة وجعل المدينة طابعها والعمل المؤسسي ركيزتها والنظام والقانون حكامها ، وجعلها مدينة خالية من الإرهاب والفساد وثقافة السلب والنهب الدولية الذي يتغنى به الجنوبيون ليلاً نهاراً ، ومن هذا المنطلق فهم حريصون على نجاح إدارة المناطق المحررة لكي تقدم للمجتمع الدولي الإقليمي نموذجاً مختلفاً عن ما كان عليه قبل التحرير ونقنعهم بأننا نستحق أن نكون دولة مستقلة ذات سيادة وعليهم مساندة حقنا في استعادتها.

2- صباح الديوك: أصحاب هذا النوع من الكتابات أظهرها حقنهم من تعيين اللواء عيروس الزبيدي بطريقة لغة الديوك ، حيث اعتبر أصحاب هذا التوجه قبول الزبيدي لمنصب محافظ عدن هو تخل عن القضية وخيانة لدماء الشهداء وأنهم قبلوا تطبيع الأوضاع مع الاحتلال بهدف الحصول على مكاسب شخصية. ولذا تجدهم

أحمد حرمل

سجل اللواء عيروس الزبيدي محافظ عدن حضوراً (بارزاً) في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص الجنوبية منها فمناز الوهلة الأولى لتعيينه اهتمت بأخباره وسائل الإعلام المحلية والعربية اهتماماً كبيراً عكس حجم وزن الرجل ومكانته محلياً وإقليمياً".

ومن خلال متابعة وسائل الإعلام الجنوبية المختلفة يكتشف السياسي الحصيف والقارئ اللبيب بأن هذه الكتابات توزعت إلى ثلاثة أنواع سأطلق عليها مسميات تتناسب مع خطاب أصحابها ومحتوى ما يكتب كل نوع منها:

1- هديل الحمام: أصحاب هذا النوع من الكتابات يرون بأن عاصفة الحزم حدثت تاريخياً وأن الأوضاع بعدها تختلف عن الأوضاع قبلها وأن المقاومة الجنوبية نقلت الجنوب إلى مربع جديد ، وكذلك الحال كان الانتصار هو الآخر نقلة متقدمة وجاءت تولي الزبيدي زمام الأمور كمحافظ لعدن لينقل الجنوب إلى مربع أكثر تقدماً . وأصحاب هذه القناة عبروا عن ترحيبهم بتعيين اللواء عيروس الزبيدي على رأس السلطة المحلية في محافظة عدن بلغة الحمام التي تعبر عن ارتياحها بهديلها الجميل وحركتها النشطة ، واعتبروا هذه خطوة على الطريق الصحيح تمهدا لاستعادة دولة